Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دورها من حيث ارتباط ثان بأول ، ومن حيث اختيار كل وحدة وطريقة سلكها بأختها وموقعيتها منها ، مما يوجب امتداد نظرة الدارس على كل وحدات التركيب ، وإن النظرة يجب أن تمتد حتى تشمل دراسة الأسلوب بتمامه ولا تنتهى إلا عند آخر حرف من النص ، وأنه يجب مراعاة التماسك فى السياق ، فيعرف لكل شىء موضعه كما ابتغى له ، وينظر فى الحروف التى تشترك فى معنى ثم ينفرد كل منها بخصوصية فى ذلك المعنى ، فتدرك وضع كلٍّ فى مكانه ، واستعماله على وجه الصحة التى أرادها له مُنْشئُها ، وعلى ما ابتغى له .

وأقدم الرجال بحثًا فى الأسلوب هم اللغويون ، منذ اليونانيين ومرورًا بعلماء المسلمين إلى اليوم .

غير أن الاستعمال العربى القديم هو الذى أعان على ما نجده فيما مضى فى مختلف البيئات من استعمالات ذات طابع متباين تتصل بكلمة الأسلوب . فقد جاء مثلا فى لسان العرب :

« ويقال للسطر من النخل الأسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال أنتم فى أسلوب سوء ، ويجمع أساليب ، والأسلوب الطريق تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم الفن ، يُقال أخذ فلان فى أساليب من القول ، أى أفانين منه ، وإن أنفه لفى أسلوب ، إذا كان متكبرًا »[٣١] .. وهكذا .

والذى يعنى بحثنا بالدرجة الأولى أن الأسلوب Style منذ القدم يلحظ فى معناه ناحية شكلية خاصة ، هى طريقة الأداء أو طريقة التعبير التى يسلكها المتكلم ، وأن كل التعريفات بما فى ذلك تعريفات البلاغيين والنقديين – تطلق كلمة الأسلوب على العبارة اللغوية – وتعنى الجانب اللفظى ، وأنه فى عرف دارسيه منذ أرسطو يبحث العبارات اللفظية أو اللغوية[٣٢] .

---

(٣١) لسان العرب لابن منظور ح ١ ص ٤٥٦ .

(٣٢) اقرأ عالم اللغة ص ٧ .